

قواعد في فهم النصوص الشرعية

وليد السعيدان

الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين. وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. فاني في سعادة عظيمة في هذا - [00:00:00](#)

اللقاء واسأله عز وجل ان يجزي من رتب هذا اللقاء خير الجزاء وان يجعله في موازين حسنات الجميع وان ينظر لنا من فوق سبع سماوات بنظرة الرحمة والعفو والمغفرة. واسأله عز وجل ان يجعلنا واياكم من الصادقين المخلصين. اللهم اجعل اعمالنا خالصة لوجهك نافعة لعبادك في ارضك - [00:00:13](#)

الحقيقة لا ادري عن اي موضوع اتحدث ولا ادري عن المناسب. ولكن لعل يعني الموضوع الذي اريد ان اتكلم عنه من وحي هذه المناسبة التي نعيشها في هذا الزمن وهي ان المعركة بين اهل السنة وبين خصومهم انما هي معركة نصوص. معركة نصوص -

[00:00:33](#)

معركة فهم في النص فالذي ليست عنده الالة التي يفهم بها النص وليست عنده الطريقة التي يتعامل بها مع النص فانه ربما يقع في شيء من بعض المفاهيم المغلوطة في النص - [00:00:57](#)

فلذلك المعركة الان بين اهل السنة وخصومهم من اهل البدع انما هي معركة نصوص. فاجب ما يجب على طالب العلم في هذا الزمان هو ان يتعرف على القواعد التي بها يستطيع التعامل مع النص. فان النص كتابا وسنة لا يستطيع ان يستفيد - [00:01:13](#) منه الا اذا تعامل معه بجمل من القواعد هذه القواعد هي القواعد الصحيحة لفهم النصوص. والتي خالفها عامة اهل البدع لا نجد بدعيا يتعامل مع النصوص كتابا وسنة بمثل هذه القواعد السنية السلفية - [00:01:33](#)

فاوجب ما يجب علينا ان نتعرف عليه الان في هذا الزمان ان نتعرف على القواعد التي يكون التعامل بها مع النص تعاملًا صحيحًا وهي جمل من القواعد اذكرها ببعض امثلتها ولعل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم. اول قاعدة في كيفية التعامل مع النص - [00:01:51](#) مراعاة فهم السلف للنصوص ولذلك القاعدة المتقررة عند اهل السنة والجماعة ان كل فهم يخالف فهم السلف في النصوص فانه فهم باطل ورأي عاطل كل من فهم من النص فهم المخالف لفهم السلف الذي اتفقوا عليه فانه لا يعتبر اخذا بالنص - [00:02:11](#) فكل من سمعتموه يقول قال الله وينزلها على غير فهم السلف. او قال رسوله صلى الله عليه وسلم ويزيلها على غير فهم السلف فانه والله ليس ليس بأخذ بالكتاب ولا بالسنة وان استدل على جزئيته الشرعية بالف دليل. ما لم يكن فاهما للنص على فهم السلف. فكل من جرى - [00:02:31](#)

بفهم النصوص على غير فهم السلف فانه ذو فهم باطل في النص. فاول سياق نحيط به النصوص ونحفظ النصوص بها ان نلزم الناس ان يفهموها كما فهمها السلف. فان قلت وما مرادك بالسلف؟ فاقول الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم والقرون المفضلة -

[00:02:51](#)

من بعدهم الممدوحة في قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فان قلت وهل هذا الامر معمول به في كل فهم للسلف؟ اقول انما اقصد الفهم الذي اتفقوا عليه. الفهم الذي وقع عليه - [00:03:11](#)

واما اذا اختلف فهم السلف في اية معينة فحين اذ هي محل الاجتهاد والنظر لكن اذا اجمع السلف في ايات معينة على فهم معين لا يحل لاحد ابداء ان يخالفهم في فهمهم لان كل من فهم في النص فهما مخالفا لما اجمعوا عليه من الفهم فقد شاء - [00:03:30](#)

الرسول واتبع غير سبيل المؤمنين وهو موعود بقول الله عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير المؤمنين

نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصر - 00:03:50

فهذا هو السياج الاول الذي نحمي به النصوص. ولا تزال النصوص محفوظة من ولوج اهل الشرك للاستدلال بها على شركهم. ومن اهل للاستدلال بها على بدعتهم ما دامت محاطة بسياج بامسا. وهو الشوكة التي عاجز اهل البدع ان يبتلعوها. ويحاولون - 00:04:05

وقضيضهم ومؤمراتهم ومؤامراتهم ان يفردوا النصوص عن فهم السلف. فان النصوص حمالة وجوه وفهم السلف يقيدوها. ولذلك فإني اقسم بالله ثلاثة ايام انه متى ما فكت النصوص عن فهم السلف والله سيستطيع المشرك ان يستدل على شركه بالنصوص - 00:04:25

الا ترى ان النصارى يستدلون على تثليثهم بالقرآن؟ انا وهذا نون الجمع. فقالوا اذا الله ليس واحد وانما الله ثلاث. النصراني يستدل على تثليثه بالقرآن. فلو كان الله واحدا لقال اني انا نزلت الذكر. لكن قال ان - 00:04:45

نحن نزلنا الذكر فاذا المشرك يستطيع ان يستدل على شركه بالقرآن المبتدع يستطيع ان يستدل على بدعته بالقرآن فإني لا اعلم طائفة تنتسب للاسلام الا وهي تزعم انها صاحبة الكتاب والسنة. فالخوارج يقولون نحن اهل الكتاب والسنة. المعتزلة يقولون نحن اهل

الكتاب والسنة. الاشاعرة الماتوردية - 00:05:05

الجامية غيرهم من طوائف اهل البدع كلهم يقولون نحن من نحن اهل الكتاب والسنة. نحن الذين نفهم الكتاب والسنة. لا اعلم طائفة تقول اني لا اريد الكتاب والسنة. ولذلك ينبغي لنا ان نحيط الادلة من الكتاب والسنة بهذا الفهم العظيم. وهو فهم السلف الصالح -

00:05:29

فاذا سمعت المعتزلية يستدل على نفي رؤية الله عز وجل بقوله عز وجل لن تراني. فقل له ان السلف متفقون على ان الرؤية المنفية هنا انما هي الرؤية في الدنيا وكل فهم خالف فهم السلف في الادلة فانه باطل. لا تستطيع ان تقول والله الاية سندها ضعيف ولا الاية

تكلم - 00:05:49

فيها بعض اهل العلم ابا لا نستطيع ان نرد عليهم الا بفهم السلف. اذا سمعت المعتزلية ينكر رؤية الله عز وجل يوم القيامة بقوله عز وجل لا تدركه الابصار اي لا تراه فقل كذبت فان السلف متفقون على ان الادراك هو نفي الاحاطة وليس نفي لاصل الرؤيا. ولذلك قال

الله عز - 00:06:09

وجل عن موسى وقومه لما فر من فرعون وقومه فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون فاذا اثبت الرؤيا قال انا لمدركون قال كلا فاثبت الرؤيا ونفى الاحاطة. فالله يرى ولا يحاط به. فكل من لا يحاط به علما فلا يحاط به رؤيا. ما تستطيع ان ترد

على اهل البدع الا بهذا - 00:06:29

الامر. فاذا دافعوا عن نصوص الوحيين باعتماد هذه القاعدة ان كل فهم يخالف فهم السلف في نصوص الكتاب والسنة فهو باطل. اذا جاءك القبوري الذي يدعو غير الله عز وجل ويستغيث ويطلب المدد بالاموات. فانهم يستدلون على ذلك الشرك بالقرآن. بالقرآن؟ نعم

بالقرآن. في اية في - 00:06:49

سورة النساء يقول الله عز وجل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا قالوا وقوله جاءوك وردت مطلقة والاصل بقاء المطلق على اطلاقه ولا يجوز تقييده الا بذلك. قل كذبت فان السلف عن بكرة ابيهم متفقون -

00:07:09

على ان المجيء الوارد في هذه الاية انما هو مجيء للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته. واما بعد مماته فقد اتفقوا على انه لا يجاء له بشيء منه ولذلك لم يكن بينهم وبين قبره الا بضع خطوات وكانت تصيبهم القوارع تلك القوارع بعد يعني تلو القوارع -

00:07:29

تنزل عليهم النوازل تلو النوازل ولم يكن يتكلف الواحد منهم يستكشف نازلة بالمجيء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم او يستنزل فرجا من الله بدعائه او الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم. فما نستطيع ان نرد على كثير من اهل البدع في فهمهم واستدلالهم على

بدعتهم او على - 00:07:49

نيتهم وشركهم الا بان فهمكم في الاية او فهمكم في الحديث مخالف لفهم السلف وكل فهم خالف فهم السلف في نصوص الكتاب

والسنة انه باطل ورأي عاطل اذا جاءك المعتزلين يستدل على مسألة خلق القرآن التي اتفق المتأخرون من اهل السنة والجماعة لا تكفير قائلها. بقول الله عز وجل ما - [00:08:09](#)

من ذكر من الرحمن محدث والمحدث هو المخلوق والمراد بالذكر اي القرآن كأنه قال ما يأتيهم من قرآن مخلوق فقل كذبت فان فمتفقون عن بكرة ابيهم ان محدث هنا معناه الشيء الجديد الذي لم يعرفه الناس سابقا. ما يأتيهم من ذكر جديد الا يقابلونه -

[00:08:32](#)

والتكذيب. هكذا نستطيع ان ندافع عن ادلة الكتاب والسنة. المعركة معركة نصوص. المعركة معركة نصوص. فلا بد ان نتسلم صاحب الاسلحة التي تعيننا على فهم النص على وجه الصحيح وتعيننا في نفس الوقت على رد الباطل عن هذه النصوص. وان اعظم الدفاع واعظم الجهاد - [00:08:52](#)

ان تحافظ على النصوص وان تجاهد وتدافع عنها. هؤلاء هم حزب الله. هؤلاء هم اولياء الله. هؤلاء هم جنود الله عز وجل في الذين يدافعون عن ادلة الكتاب والسنة ولا يستطيع الدفاع الانسان الدفاع عنها الا اذا كان متسلحا بمثل هذه القواعد - [00:09:12](#)

يأتيك الفلاسفة الذين ينكرون اسماء الله عز وجل وصفاته بقول الله عز وجل في سورة الاخلاص قل هو الله احد اي له الاحدية الذاتية المطلقة الازلية الابدية والتي من مقتضاها الا تكون تلك الذات موصوفة بصفة او او موصولة او موصومة باي اسم -

[00:09:31](#)

هكذا يقولون يستدلون بالقرآن على نفي اسماء الله عز وجل. ويستدلون بالقرآن على نفي صفات الله عز وجل. وهذا من اعظم الخطر. فاذا اول اصل وهي ان كل فهم يخالف فهم السلف في مسائل العقيدة. فان في نصوص الكتاب والسنة وفي العقيدة على وجه -

[00:09:51](#)

فانه فهم باطل ورأي عاقل. ولذلك فالنجااة النجااة في فم السب. الحماية الحماية للنصوص في فهم الستر. فهذا الذي الان ازعجه ازعجهم دائما السلف السلف لم تربطوننا بفهم اناس قد ماتوا؟ خلوا الناس يفهمون للكتاب والسنة على معطيات القرن العشرين. ليش انكم تلزمون الناس - [00:10:11](#)

باشياء بفهم اناس ما ما عندهم لا تطور ولا اختراع ولا شيء. الان الناس صعدوا للقمر وانت وفاهم السلف وفاهم السلف. فهم السلف هو الذي يجب اتباع في مسائل الاعتقاد الاعتقاد وادلة ما تتجدد مع تجدد الزمان. عقيدة هذا الزمان هي عين عقيدة الزمان الماضي. نعم المخترعات الحديثة لها - [00:10:31](#)

مدخل في فهم ايات الالف ايات الاعجاز ايات الجبال ايات الخلق لكن انا اتكلم عن ايات الاعتقاد وايات الاحكام هذي لا مدخل لها في مسائل في مسائل كظهور الزمان. فالعقائد وادلتها لا يتطور فهمها بتطور الزمان. ولذلك لا يعتبر الانسان اخذا بالوحي الا بركنين -

[00:10:51](#)

صحة الدليل الذي يستدل به وسلامة التنزيل على مراد الله عز وجل. فان من الناس من يستدل بدليل صحيح لكن يخطئ تنزيله فليس اخذا بالكتاب والسنة. ومن الناس من يحسن التنزيل وينزل الدليل ان التنزيل صحيحا. لكن اصل الحديث ضعيف. فاذا ليس اخذا بالوحيين. فلا - [00:11:11](#)

يعتبر الانسان موصوفا بانه اخذ بادلة الوحيين الا اذا توفر فيه اذان بكتان صحة الدليل وسلامة وسلامة التنزيل وهذه القاعدة التي ذكرتها لا شأن لها بصحة الدليل وانما لها شأن بسلامة التنزيل. يأتيك الخوارج يفجرون مساجد المسلمين ومنتديات المسلمين -

[00:11:31](#)

في بلاد المسلمين ويستدلون على هذا التنزيل الفاسد بقول الله عز وجل اقتلوا المشركين حيث وجدتموه. الدليل صحيح ولكن التنزيل باطل. يعاملون معاملة المشركين وهكذا دواليك في امثلة كثيرة المعتزلة يستدلون على كل عقائدهم بالقرآن. والسنة.

[00:11:51](#) الخوارج يستدلون على -

كل عقائدهم بالقرآن والسنة. لا اعلم طائفة ترفض الاستدلال بالكتاب والسنة ولكن بيننا وبين القوم هيدا الفيصل. فكل من استدل

بالقرآن وفهم على فهم الصحابة والسلف الصالح فهو اخذ بالقرآن واما كل من استدل بالقرآن وفهمه على فهمه قواعد ائمنه او على قواعد الفلاسفة - [00:12:11](#)

للمنقول والمصادمة للمعقول حينئذ والله لا يعتبر اخذا بالقرآن ولا يستدل بالف دين. هذا الذي ادين الله عز وجل. وهذه القاعدة لا تكمن لا تكمن الا بما وراء. القاعدة الثانية وجوب الاخذ بظواهر النصوص ولا يجوز تعديها الا بنقد - [00:12:31](#)
فان السلف متميزون بهذه القاعدة والتي خالفها كافة اهل العلم بدعم فرق الامة في العقائد. لا تجد طائفة من طوائف اهل البدع تعتمد ظواهر النصوص ابدا الا اهل السنة والجماعة. ولذلك فالمتقرر في القواعد ان الاصل هو وجوب البقاء على ظاهر النص - [00:12:51](#)

ولا يجوز تعديده الى معنى اخر الا بقريضة صارفة. والقاعدة الثالثة ايضا ليكون شرحها واحدا الاصل في الكلام الحقيقة فلا يجوز الانتقاد من حقيقة النص اي من حقيقة الكلام الى مجازها الا بناقل. فعندك امران الزمهما في النص ان - [00:13:11](#)
قاعد اظاهر النص فلا تتعدها الى المؤول الا بدليل وان تبقى على حقيقته فلا تتجاوز الحقيقة الى المجاز الا بدليل ناقل هذه القاعدة تميز بها اهل السنة والجماعة وحدهم. اتحداك ان تقلب طرفك وتأتيني بنا بطائفة من اهل البدع يحملون ادلة يحملون الادلة - [00:13:31](#)

على ظاهرها او على حقيقتها بل كلهم متفقون على الانتقال من الظاهر الى المؤول ومن الحقيقة الى المجاز. فيأتي قائلهم ويقول ويبقى وجه رب ليس لله وجه حقيقة وانما يراد بالاية مجازها وهي الذات. يأتي قائلهم في قول الله عز وجل بل يده مبسوطه. يقول ليس لله يد - [00:13:51](#)

وانما المراد بها مجازها وهي النعمة والقدرة. يأتون الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا. يقولون لا لله نزول حقيقة وانما الذي ينزل امره رحمته ملك من ملائكته. يأتي طائفة منهم الى قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:11](#)
حتى يضع رب العزة فيها رجله او قال عليها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قطي. فيقول ليس لله اثر حقيقة. وانما المراد بخطأ من الناس يدخلهم الله عز وجل النار. ويأتون الى قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى. ويقول ليس لله استواء حقيقة وانما المراد - [00:14:31](#)

وبه الاستيلاء والقهر. وهكذا دواليك لا تجد طائفة من اهل البدع يعتمدون ظواهر النصوص. ولا يتعدونها الى مؤولها ويعتمدون الفاظ ولا يتعدونها الى مجازها الا اهل السنة والجماعة. والاصل في الكلام الضابط. حمله على الضابط. فكل من انتقل من ظاهر الكلام وحقيقته - [00:14:51](#)

الى مأوله ومجازه فهو محرف الا اذا اقتضت القرينة المقبولة عند اهل السنة ذلك الانتقال فاذا قيل لك ما التحريف؟ فقل هو الانتقال من الظاهر الى المؤول بلا قليل. ما التحريف هو الانتقال من الحقيقة الى المجاز بلا قرينة بلا - [00:15:11](#)
وهكذا شأن اهل البدع في التعامل مع النصوص. فاعظم ما نحفظ به النصوص ان نبقي على ظواهرها ولا نتعدها الا بقليلة وان نبقي على حقائقها فلا نتعدها الا بقرين ولا اريد الاطالة عليكم والوقت ضيق. القاعدة الرابعة القاعدة الرابعة - [00:15:30](#)
القاعدة الرابعة حمل متشابه الادلة على محكمها. حمل متشابه الادلة على محكمها. وهذه طريقة الراسخين في العلم التي اتى الله عز وجل عليها في قوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر - [00:15:50](#)

متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه اي من النصوص. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا. هذه طريقة الراسخين في العلم انهم متى ما وجدوا - [00:16:10](#)
متشابهها في جزئية شرعية. ووجدوا في نفس الجزئية ادلة محكمة قاطعة واضحة الدلالة على مراد الله عز وجل. فانه المتشابهات على المحكمات ويحملون المحتملات على الادلة اليقينية القاطعات الواضحات الجليات - [00:16:30](#)

فاياكم اياكم ان تعكسوا الامر فان عكس هذه القاعدة هي طريقة اهل الزيت وغالبا من باب ابتلاء الله عز وجل لعباده تأنيبا في المسألة نوعاء في المسألة نوعان من الادلة ادلة محكمة واضحة وفي نفس الادلة وفي نفس المسألة ادلة اخرى متشابهة. فطريقة اهل

العلم الراسخين في العلم - 00:16:50

هي ان يحملوا المتشابه على المحكم ويعتمدوا دلالة المحكم ولا ينظر الى المتشابه بعين الاعتبار. يبطلون تشابه هذا باحكام هذا واما طريقة اهل زيد فانهم يفرحون بكل دليل متشابه في اي جزئية. وقد ذكر الله عز وجل هذين الطريقين مدخل قس الله ان خلق الله عز وجل - 00:17:10

فان الله عز وجل لما خلق ادم امر بامر انقسم السامعون فيه الى قسمين. فقسم قابلوا امر الله عز وجل المحكم الصريح الذي لا يحتمل المنازعة اسجدوا لادم فقابله الملائكة بالسجود من غير معارضة ولا معاندة وهذا شأن كثير من الناس ممن - 00:17:30 وفقهم الله عز وجل يستمعون اوامر الله كما استمعها الملائكة. منهجهم في التلقي منهج ملائكي. وهؤلاء مع الملائكة يوم القيامة تدخل الملائكة عليهم في الجنة من كل بر. فمن اتخذ هذا الاسلوب في كيفية التعامل مع الدلة وهو وجوب كمال الازعان وكمال التسليم للدلة. ولا - 00:17:50

يكدر صف محكمها بشيء من المتزابر فهو ملائكي النزعة عنده صفة من صفات الملائكة وهي الاستسلام للدليل والاذعان وعدم المعارضة ولكن كتب رجل ثمة مخلوق نتن نجس قذر واقف. ابى ان يسجد. ترك ذلك النص الصحيح الصريح المحتمل واضح القاطع - 00:18:10

اليقين المتلقى من الله عز وجل. اسجدوا لادم وعرضه باقيسة باطلة. وارى ساذجة وعقل باطل انا خير منه. خلقت منا وخلقته من طين وهكذا ايضا لا يزال ابليس يورث هذا المنهج لكثير من بني ادم. ولذلك انت من اي صنفين؟ ان كنت تتلقى الدلة المحكمة - 00:18:30

باكمل اليقين واكمل الرضا واكمل الايمان بان الله عز وجل حكيم. حتى وان خفي الحكمة الثانوية عن عقله. فان الحكمة الاصلية في امتثال وفي تلقيه واعتماده والاذعان له هو امر الله ورسوله. طولت عليكم انا ما ادري هذا المهم انا. واما اذا كنت تتلقى ادلة الوحي تلقي - 00:18:50

من يعارضها بعفيف او يعارضها بقول امامه او يعارضها بقول مذهبه او يعارضها برأيه او يعارضها بقياسات فاسدة وامزجة باطلة او يعارضها برأي باطل تافه فاعلم انك ابليسي نزع في مثل هذه في مثل هذا الامر. وهكذا شأن كثير من الناس. فمنهم من يأتي الى - 00:19:10

الدلة المحكمة ويعتمدها ويتعمى ويتغافل عن الدلة المتشابهة في هذه الجزئية. حملا للمتشابه على المحكم وحملا للمحتمل على على القاطع. ومن الناس من لا يبصر الا الدلة المتشابهة بالجزئية ويتعامل ويتغافل ولا يلتفت الى الدلة - 00:19:30 المحكمة لانها تأخذ بخناقه وتقتل شهوته التي يريد تحقيقها في واقع الناس اصالته. فهذه قاعدة عظيمة وهي اننا متشابه الدلة بمحكمها. واننا نبطل احتمالاتنا بيقينياتها وقطع وقطعياتها هكذا اذا تعاملنا مع الدلة كتابا وسنة بهذه القواعد السلفية الواضحة السهلة الجميلة - 00:19:50

كي دلت عليها الدلة الكثيرة من الكتاب والسنة فاننا والله سوف نكون محافظين على انفسنا من الولوج في شيء من العقائد الفاسدة بل محافظين على ادلة الوحيين كتابا وسنة من ولوج احد للاستدلال بها على باطنه. هذا ما ادين الله عز وجل به - 00:20:20 في كل واحدة من هذه القواعد الاربعة مؤلف او رسالة صغيرة مستقلة ولله الحمد والمنة - 00:20:40